ويحير ويخلب الالباب

قد غاب يوماً احد اكابر اساتذة احدى الجامعات العلمية في فرنسا ، فحلت محله امرأته واعطت من الدروس العلمية العالية ما اعجب السامعين والقى الهيبة والاحترام في النفوس للاستاذة العظيمة

وفي اواخر شهر اذار الماضي قدمت المدموازيل « ايرين كوري » الامتحان بجامعة السوربون في باريس امام رهط من العلماء والاساتذة للحصول على شهادة الدكتورة في العلوم . والمدموازيل « ايرين كوري » المذكورة هي ابنة العالم الفرنسوي « بيير كوري » مكتشف الراديوم والذي كان موته خسارة على العالم باسره . وقد قامت بعده زوجته « المدام كوري » التي شاركته في اكتشافه (كما ذكرنا في عدد سابق) وظلت تتابع البحث والدرس فنالت في ميدان العلوم قصب السبق على كثير من زملائها الرجال الافذاذ ، اما ابنتها المدموازل ايرين كوري المشار اليها فقد تلقت عنها الدروس وورثت عن والديها حب الاستطلاع والاجتهاد في العمل . وها هي الآن تنال شهادة الدكتورة من جامعة السوربون مع اعتراف اساتذتها جميعهم بتفوقها على اقرانها . وان عالم العلم والاكتشاف اخذ يتوقع منها منذ الآن من الاعمال

العظيمة ما يشرف اسم والدها ووالدتها مكتشفي الراديوم العجيب

هذ قليل من كثير من امثال الذكاء الانائي والمقدرة الاناثية والاعمال الاناثية الجبارية . فهل لبنات العراق ان يغرن عند قراءتهن اخبار اخواتهن في العالم الناهض فينشطن - ليس الى منازعة الرجال مناصبهم الخاصة ، والى التفوق عليهم - ولكن الى طلب التهذيب وحب الشغل المجدي نفعاً وخيراً ؟

عقد الملكة

(تابع)

ابى الله ان يتمتع اللص الخبيث براحة الفكر طويلاً فانه لما جاء فصل الصيف وقرب شهر آب وفي اوله يحين اداء القسط عاد الكردينال الى باريز ورجعت الداهية الى زيارته تشكو له كعادتها من افتقارها للمال ليظلّ على مواصلتها باحسانهِ ولا يستريب في شيء من امرها وكان منه ان سأل لها مرة متعجباً لماذا لا تتقلد الملكة عقدها الجديد ؟

انها تمسك عن ذلك حتى تؤدي الثمن

وما انصرم شهر تموز حتى اشتد بها القلق وشعرت بسوء المغبة فشرعت تحاول جهدها ان تؤجل الاداء الى شهر تشرين الاول وان تدفع لقاء هذا التأجيل خمسة وثلاثين الف فرنك فما رضي الصائغان الاّ ان تنقدهما المال في اجله المسمى فلما اعيتها الحيل عهدت الى زوجها في رتق الفتق فذهب اليهما وقد اراد اقناعهما بالتهويل فسقط من حيث لا يدري اذ قال في خلال كلامه:

لا تغرر بنفسك فان الصك الذي بيد الكردينال مزور وهو رجل ذو ثروة طائلة لا يهضم لك حقاً بل يعطيك كل مطلوبك

فلما سمع الصائغ هذا الكلام اضطرب له ولم يجرأ على معالنة الكردينال به ولكنه اختلى بشريكه وتشاورا ثم قصد احدهما قصر التويلري طالباً مقابلة الملكة فابت . وجاءته مدام كمبان من قبلها تقول له بلسانها انك سرقت وذهبت ضحية اللصوص لانها لم ترَ العقد ولا مسته يدها

بين كانت مدام دي لاموت وزوجها في بارسيراوت راتعين في بحابح العيش متمتعين بصفاء البال يقيمان الولائم والحفلات كان الدهر يعدّ لهما البلاء وساعات الويل جزاء ما اقترفا من الشرور

ولا غروَ فالبغي مصرعهُ وخيم

في السابع عشر من شهر آب جاءت مدام دي لاموت دير

كلارفو لتشهد فيه حفلة عيد القديس برنار وكان قد احتشد فيه خلق عظيم اكتظت بهم القاعات على اتساعها وفيما هم ينتظرون قدوم الرئيس موري ليتلو عظة العيد وقد استبطاؤه اذا بمركبته تعدو مسرعة ولما وصلت خرج منها ودخل الدير وقال للحضور :

كيف انتم والخبر الجديد المشؤم ؟ الم يبلغكم ان الكردينال دي روهان ملاذ الفقراء وملجأ البائسين قد قبضت عليه الحكومة يوم عيد انتقال العذراء وهو في ثوبه الكنسي ويقال ان ذلك لابتياعه عقداً من الجوهر باسم الملكة ؟

وما سمعت مدام دي لاموت هذا الحديث حتى اخذتها الرعشة وكاد يغمى عليها الا انها تجلدت ما استطاعت ونهضت للحال وركبت مركبتها وهي لا تعي شيء وامرت الحوذي ان يسرع السير جهده ولما بلغت منزلها دخلت غرفتها واخذت تجمع الاوراق وتطعمها النار .

نعم ان الكردينال دي روهان بينما كان في صباح عيد انتقال العذراء مرتدياً ثوبه الكنسي وقد جاء كنيسة القصر ليقيم حفلة العيد اذا بصوت عدوه اللدود براتويل يصيح به: « الا قف ايها الكردينال ولا تدخل الهيكل فاني داعيك بامر جلالة الملك بان تسير مع الشرطة الى الباستيل ». ومن ثم الحقوا به الكونت كليسترو

والفتاة البارونة اوليفا والكونتس دي لاموت وكاتبها رتوري فيلات واما زوجها ففرّ الى انكلترا وقد امن فيها شر الباستيل

شاع هذا في باريز فقامت له العاصمة وقعدت والناس لا يبرئون الملكة من الوصمة ولكنهم يعتقدون ويتحدثون ببراءة الكردينال واخذه ظلماً لما عرفوه فيه من شرف العواطف وسمو المبادئ والحنان على الفقير واغاثة الضعيف وكان عداة الملكة ومريدو الكردينال يبثون هذه الاقوال بين الناس اثارةً للخاطر لعلهم ينالون من ورائها ما يبتغون

وفي الثلاثين من شهر ايار سنة ١٧٨٦ التأم مجلس البرلمان لاستماع كلام المتهمين في سرقة العقد وكان المدعي العمومي قد طلب بناء على كون الصك الممضى باسم ماري انطوانت دي فرانس قد زور عمداً بقصد السرقة ان يحكم بالسجن المؤبد على كل من الكونت دي لاموت وكاتب زوجته فيلات وان يحكم ايضاً على الكونتس دي لاموت بالسجن المؤبد والجلد وان يدمغ كتفها بالحديد المحمى وطلب ان يحكم على الكردينال بالوقوف في وسط مجلس النواب والتصريح بصوته الجهوري انه بسبب طيشه وغروره اعتقد بصحة اجتماعه مع الملكة في حديقة القصر وانه لغفلته اعان السارقة على تغرير الصائغين وحملهما على الاعتقاد بان الملكة عارفة

بعقد المبيع وان لا يدخل فيما بعد القصر الملكي وان يبقى سجيناً في الباستيل حتى انتهاء المحاكمة

ومن ثم امر المجلس باحضار المتهمين فادخل اليه ريتودي فيلات ولما سأله الرئيس عما شكي به عليه اعترف بانه اعان المدام دي لاموت في بعض ما عملت من الحيل ونصبت من الشراك وانه هو الذي رسم بيده على صك المبيع المشهور اسم ماري انطوانت دي لافرانس الا انه شرع يبرهن انه لم يرسم اسم الملكة وهو يقصد التزوير او الاحتيال على سرقة العقد وانما اقدم على الكتابة وهو معتقد ان العمل بسيط في ذاته ليس وراءه الاّ اطاعة الملكة والقيام بواجب الخدمة نحو مدام دي لاموت ولا اشترك معهم في ثمن العقد بل اكتفى بما يتناوله كل شهر من مرتبه الزهيد

خرج دي فيلات من المجلس ودخلت اليه الكونتس دي لاموت وكانت تلتفت الى الاعضاء يمنةً وشمالاً بشيء من الخطرسة حتى اذا وصل بها الشرطي الى مقعد المجرمين لتجلس عليه اجفلت وتراجعت الى الوراء واصطبغ جبينها بالاحمرار الا انها عادت فملكت نفسها وجلست وكانت تجيب سائليها برباطة جأش كانها بين زائريها في اويقات السعد والرخاء فسألها الرئيس قائلاً :

ماذا تقولين عن الرسالة التي بعثتها الملكة للكردينال ؟ التزم الصمت ولا اقول في هذا الصدد شيئاً لئلا يكون في كلامي ماتتعرض له الملكه ويمس كرامتها

ان الملكة اعلى من ان تمس بكلامكِ فقولي الحق امام العدل

نعم ان الملكة كتبت رسالة للكردينال لا بل رسائل كثيرة قبل الرسالة التي عينت له فيها موعد الملتقى وقد اجتمعا بعضهما على مرأى ومسمع مني

ولئن كان القضاة السامعون قد انكروا عليها في الجهر صدق قولها الاان كلامها اثار خواطرهم وحاك في نفوسهم ما كتموه وظلوا صامتين . اما الداهية فانسحبت من موقفها مبتسمة ابتسام العجب والاستخفاف

وما خرجت حتى دخل الكردينال وكان مرتدياً ثوباً بنفسجياً ووجهه شديد الاصفرار وعلائم الاضطراب بادية عليه والدموع تجول في عينيه . رأى القضاة ذلك منه فاشفقوا عليه وامروا له بالجلوس واخذوا يستنطقونه مدى ساعتين من الزمن وفيما هو خارج من المجلس حيا الحضور تحية الدعة والانسحاق فانفطرت قلوبهم وانفعلوا شديداً حتى قام له معظمهم تجلةً واحتراماً

وبينما هم في اشد الانفعال لوقوف الكردينال بينهم ذلك

الموقف المفجع امروا باحضار نيكول اوليفا فعاد الحاجب وقال لهم انها ترضع طفلها الصغير وتسترحم منكم الصبر ريثما تنتهي من اطعامهِ . واخيراً جاءت المجلس وهي في منتهى الاضطراب والخوف الا انها كانت تجيب عما يسألونها بكلام ملؤه السذاجة والصدق ـ ومن ثم دخل الكونت كليسترو ووقف بكل تعقل ووقار فسأله الرئيس :

من تكون من الناس ومن اين اتيت ؟

فاجاب بصوت رنان : اني سائح نبيل

ومن ثم شرع يصف مكانه من العلم وما يعرف من اللغات الكثيرة ويذكر اقتداره في معالجة الامراض وشفاء العلل العقيمة الى غير ذلك من اقوال التفاخر فهنأه الرئيس على وفور ذكائه واتقاد ذهنهِ وختم الجلسة

وفي باكرة اليوم التالي التأم المجلس وكان الناس قد ملأوا قاعات القصر وازدحمت منهم الالوف في الشوارع المجاورة له ينتظرون الحكم بفارغ الصبر . ومن ثم افتتحت الجلسة وجيء بالمتهمين فقرأ الكاتب عليهم حكم المجلس القائل انه حكم بالاجماع على جان دي فالوا دي سانت رامي كونتس دي لاموت بالجلد وان يدمغ حرف V (وهو اول حرف من اسم السارق) على كتفيها بالحديد المحمى

وبالسجن المؤبد في قلعة سالبرتريار وبحجز املاكها وحكم على الكونت دي لاموت بالسجن المؤبد وعلى رتودي فيلات بالنفي الى خارج السلطنة وعلى نيكول اوليفا بالطرد من خدمة القصر الملكي وقد برأ المجلس الكونت كليسترو من كل ما شكي به عليه

اما الكردينال دي روهان فبعد البحث الطويل في امره اقرّ المجلس على برآءته . ولا تسل عن كدر الملكة ماري انطوانت وشدة غيظها من ذلك القرار فانها ما سمعت به حتى ارتجت اضالعها وضجت بالبكاء واخذت تقول تعالوا واندبوا معي شرف الملكة المهان فقد ذهب ضحية الدسائس والظلم على اني كفرنساوية ابكي واندب حيث لم اجد في البلاد قضاة عادلين — اما الناس فسروا ببرآءة الكردينال وطفقوا يجوبون الشوارع هاتفين فليحي البارلمان فليحي الكردينال

وكان في صباح اليوم ٢١ من حزيران موعد تنفيذ الحكم في المجرمين فكنت ترى مدام دي لاموت كاللبؤة تدافع عن نفسها تارة برجليها وآونة بيديها وحيناً باسنانها ولكن الشرطة تكاثروا عليها وطوقوا عنقها بالحبل ودمغ الجلاد كتفيها بقضيب من الحديد محمى بالنار فتصاعد من جلدها الناعم قتار خفيف من الكي وسرى يتخلل جدائل شعرها المحلول وكانت عيناها تقدح الشرر

وشفاتها مرتجفتين وجسمها مرتعشاً ومع هذا فقد بقيت فيها بقية من القوة اتجهت بها نحو كتف الجلاد فعضت باسنانها عليه ومزقت رداءه واتصلت الى اللحم فخدشته ثم اغمي عليها

وبعد ذلك سيقت الى سجن سالبتريار ولم يمضِ على اقامتها فيه الزمن الطويل حتى نسي الناس ما اجترحت من المنكرات فطفقوا يقصون حكاية تنفيذ الحكم فيها ويغالون في الوصف ما شاءوا وما صورت لهم المخيلة وفوق ذلك اصبحوا يعزون اليها الفضائل والاعمال الطيبة وكانوا كلما مرت الايام على فعلتها الشنعاء كلما توسعوا في نعت آدابها حتى حسبوها اخيراً شهيدة الظلم وراحت تزورها في محبسها البرنسيس لامبال وغيرها ممن ظنوها سجينة الظلم والبهتان

على ان ماري انطوانت ظلت تحسب الكردينال هو السارق للعقد ولذلك كانت تقول ببرآءة مدام دي لاموت فسرى ظنها هذا في اذهان مريديها ورجال حاشيتها ولا ريب ان ذلك الحسبان اعان تلك الشقية على الفرار من سجن سالبتريار والمجيء الى انكلترا ولا يبعد ان تكون يد الملكة قد مهدت لها سبيل الفرار

ولما بلغت مدام دي لاموت لوندرا بدأت تنشر الرسائل تباعاً في مؤاخذة ماري انطوانت والطعن عليها لا تشفياً منها وهي المحسنة

اليها في سجنها ولا انتصاراً للحرية وهي من دعاة الدعارة لكنها رأت حركة الخواطر فسارت تجاريها ولا عجب ان تكفر بالجميل وهي ربيبة الفسق والفجور

ولئن كانت ماري انطوانت براء من حادث العقد فقد آخذتها الامة به اوكما قال نابوليون الاول ان الملكة قضت نحبها يوم وقوع السرقة

خ — س

كيف يريد امرأته

قيل « لديموستين » الخطيب اليوناني الكبير ، كيف تريد ان تكون امرأتك لو اردت ان تتزوج فاجاب . على الفور :

اريدها نبيلة لتشرفني . وضعية لتحدثني ، جميلة لتعجبني ، عفيفة لكي لاتخدعني

من حسنات الحب انه يصير الخامل مفكراً والجبان شجاعاً

رنات الاوتار السحرية

الحب بلسان اصحاب المهن

لحليم افندي دموس

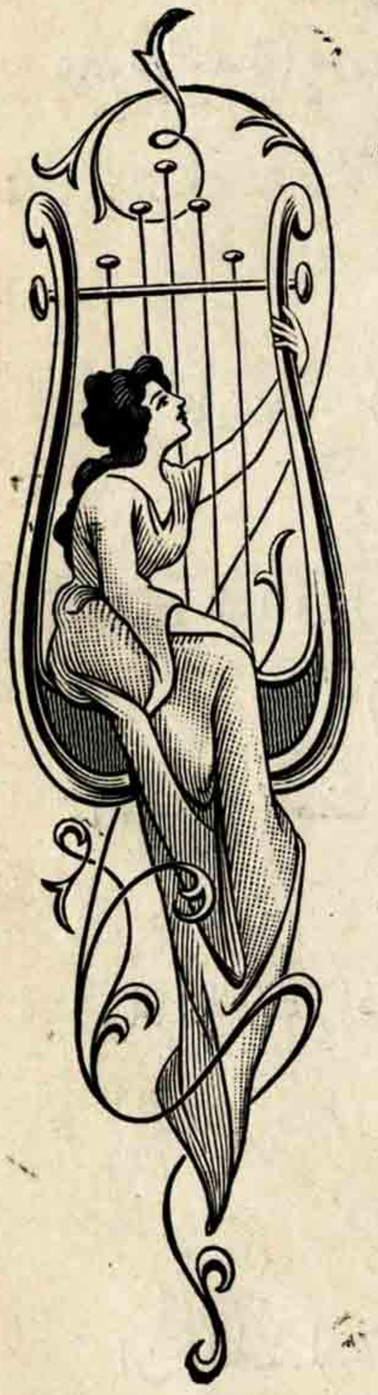

بعض اصحاب الحرف والمهن يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح كل منهم حبه بلسان مهنته فاقرأوا عجب !

حكيم الاسنان

اخفف (اوجاع) الجميع (فسكني)
أيا هند (آلام) الفؤاد المتيم
اذا ما (نزعت السن) دون تألم
فهل ادرك الآمال دون تألم ؟
سيبقى الهوى ياهند (اقوى) من الصفا
(وأنقى) من (الضرس المذهب) في (فمي)

الحلاق

اذا ماجرى (الموسى) بكفي على الخد
ففي الطرف منها مرهف قاطع الحد
فيا حسن (فرق) كالصباح اذا بدأ
(وبالشعور) فاح منها (شذا) الند